فاكلتها ليلة اسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت
الى رايحة الجنة شممت رقبة فاطمة وتعقبه الذهبي بان
فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسري **فقال ابو بكر**
الصديق رضي الله عنه **يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة**
اي سمان مترفة من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه
قال النبي صلى الله عليه وسلم **اكلتها** بفتح الهمزة والكاف
جمع اكل **انعم منها واني لارجوا ان تاكل منها** ورجاوه صلى
الله عليه وسلم محقق **وراي نهر الكوثر على حافيته** اي على
جانبيه **قباب** بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة الخيمة
الصغيرة اي خيام **الدر** يعني اللولو **المجوف** الذي له جوف
وفي الاثر ان الخيمة من لولوة واحدة وهي اليمن من العجين
وفي حديث ابي بكر بن ابي موسي عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخيمة درة طولها في السما ستون
ميلا في كل زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الاخرون
خرجه يزيد بن هارون وفي رواية في وصف الكوثر واذا
هو يرد محاجا مثل السهم عليه خيام اللولو والياقوت وعليه
طير اخضر انعم طير انت راء فيه انية الذهب والفضة يجري
على رضراض من ياقوت وزمرد ماوه اشد بياضا من
اللبن فاخذ من انيته فاغترف من ذلك الما فشرب فاذا هو
احلى من العسل واشد ريحا من المسك **واذا طينه مسك**
اذفر بالذال المعجمة الطيب الريح والذفر بالتحريك يقع على
الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به كما في
حديث الجنة هنا وفي حديث فمسح راس البعير وذفراه
يعني اصل اذنيه والدفر بالدال المهملة النتن والرايحة الكريهة
فقال له جبريل عليه السلام هذا النهر الذي خبا لك ربك
وفي لفظ ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري رايت الجنة من درة بيضا **قلت** يا جبريل
انهم يسالوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وان
ترابها المسك والدرة واللولوة ويقال الجوهرات والقيعان

جمع

جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في وطاة من الارض
يعلوه ما السما فيمسكه ويستوي نباته ويجمع على قيعة وقاعة
ومنه قوله . وهل قاعة الرعسا مخضرة الربا ويجمع على قوع
واقواع ايضا وقول الكرماني لا يدخل احد الجنة الا بعد موته
مع قول النبي صلى الله عليه وسلم هنا انه دخلها **وقد كان**
المعراج يقظة على الصحيح ظاهرهما التناقض قال ابن حجر ويمكن
حمل النفي ان كان ثابتا على غير الانبيا ويخص في الانبيا بمن
خرج عن عالم الدنيا ودخل في عالم الملكوت وهو قريب مما اجاب
به السهيلي عن استعمال طشت الذهب في هذه الليلة **وروي**
ابو هريرة وانس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسري بي فاراني الله من اياته فوجدنا ريحا طيبة
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الجنة تقول يا رب ايتني باهلي
فقد اينعت اشجاري ونضجت ثماري وتفجرت انهاري وعذب
مائي وطابت ظلالي وكثر حلي وحليي وحسنت حوري
وولداني قال الله تعالى لك ما وعدتك كل مومن ومومنة
لم يتخذ من دوني اندادا ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته
ومن سالني اعطيته لا تنقص نفقتي ولا ينقص ما بيميني
لك ما وعدتك فنعم دار المتقين انت قالت رضيت **ثم عرضت**
عليه النار هي جسم لطيف حار محرق يطلب العلو مذكرا
وهي موثنة والفها منقلبة عن واو بدليل تصغيرها على
نويرة وتجمع في القلة على نيرة وانور وفي الكثرة على نيران
ونور والنور ضوها وضو كل نير وهي نقيض الظلمة وهي
مشتقة من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا وتطلق
مجازا على النار المعنوية كنار الخوف ونار المحبة فنار الخوف
تحرق ذنوب الخائفين ونار المحبة تحرق ما سوي الله تعالى
لخليقته لا استمال تلك الدار على النار اطلاقا لاسم الحال على
المحل والمراد هنا دار العذاب بجميع اطباقها السبع التي اعلاها
جهنم وتحتها لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
وفيها ابو لهب ثم الهاوية وفي كل طبقة منها باب ينزل منه للاخري

Copyright © King Saud University